

وفي الختام يوجه المؤتمر تحية إجلال وإكبار لأهلنا في فلسطين المحتلة عموماً والقدس على وجه الخصوص، ويدعوهم إلى الصبر والثقة بالله، والإيمان بحتمية النصر على الباطل الصهيوني، واستمرار مقاومته وصدومه؛ كما نؤكد لهم وقوف مؤسسة القدس الدولية إلى جانبهم، وأن المؤسسة ستكون بعون الله من صلات الوصل الحقيقية بين الأمة وقدسها، لا تأس ولا تقنط، ولا تدخر جهداً إلى أن يحين موعد التحرير، وتعود القدس لأهلها حرة منتصرة بإذن الله. ويوجه المؤتمر تحية للمقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، كما يوجه التحية للأسرى والمعتقلين الصامدين في سجون الاحتلال؛ كما يحيي صمود أهلنا في فلسطين المحتلة سنة 1948م ودورهم في الحفاظ على هويتهم العربية، وحماية المقدسات، ووقوفهم في وجه الممارسات الصهيونية العنصرية.

إن القدس رمز لإجماع الأمة وسبيلها للنهوض من كبوتها، وإن نجاح المواجهة مع الاحتلال الصهيوني يحتاج إلى وحدة الأمة، ويترتب على كل الأطراف المؤمنة بالتحرير وحرية الشعب الفلسطيني العمل على إزالة الخلافات القائمة فيما بينها، والتفرغ لمواجهة الاحتلال وآلة الظلم والحصار. ومعاً بإذن الله من أجل القدس... نحميها معاً... نستعيدها معاً

وثيقة رقم 20 :

كلمة محمود عباس أمام المجلس الثوري لحركة فتح يرفض فيها العودة إلى المفاوضات قبل التجميد الكلي للاستيطان وتحديد مرجعية المفاوضات²⁰
[مقتطفات]

16 كانون الثاني/يناير 2010

بداية أهنتكم بعيد الميلاد، عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام حسب التقويم الغربي والشرقي وإن شاء الله حسب التقويم الأرمني، كما نهنتكم بالسنة الهجرية وبالسنة الميلادية، ونهنتكم أيضاً بعيد انطلاقة الثورة الفلسطينية الخامس والأربعين ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يأتي العيد السادس والأربعين ونحن نحقق أهدافنا بالدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. (.....)

طبعاً الموقف الأمريكي يتراوح ولا زلنا نعيش غموضاً في هذا الموقف لأن أمريكا كما تعرفون لأن لم تصل إلى اتفاق مع الجانب الإسرائيلي حول وقف الاستيطان بشكل كامل، وإن كانت كما تقول وصلت إلى اتفاق نعتبره جزئياً، بمعنى أن إسرائيل كما أعلنت توقف الاستيطان لمدة معينة باستثناء القدس وباستثناء آلاف الوحدات السكنية في الضفة الغربية، هذا الموقف بصراحة مرفوض من قبلنا رفضاً قاطعاً، ولا نستطيع أن نعود إلى المفاوضات إذا بقيت إسرائيل على هذا الموقف وإذا لم تستطع أمريكا إقناع إسرائيل بهذا الموقف، ومن هنا تأتي أيضاً الزيارات الأمريكية زيارة جيمس جونز التي تمت بالأمس، والزيارة المقرر أن يأتي بها ميتشل الأسبوع القادم، تحت أي ظرف هذا هو موقفنا.

وأقول بصراحة هناك من يزعم أو يدعي أن بعض الدول العربية وبالذات مصر تمارس ضغطاً علينا لتغيير موقفنا، هذا الكلام لا أساس له من الصحة، أو يحاولون أن يضغطوا علينا بلقاءات ثلاثية، وأيضاً هذا الكلام لا أساس له من الصحة، وبالتالي يجب أن نكون حذرين من نقل المعلومات أو

إطلاق التصريحات بهذا الشأن، موقفنا مع هذه الدول وبالذات الدول العربية موقف ملتزم تماماً فيما يتعلق بالموقف السياسي ولا جديد عندهم وإنما يحملون موقفنا.

هذا يدعوني مرة أخرى لأن أعود إلى الحديث عن كلام أحياناً يطلق بالهواء دون تمييز كما يقول البعض "كفوا عن مسلسل التنازلات" هذه كلمة طريفة ومحبوبة وشعبية، ولكن لا مضمون لها إطلاقاً، نحن لم نقدم أية تنازلات منذ عام 88 إلى يومنا هذا، وتذكرون النقاط الثمان التي سأعود إليها مرة أخرى والتي ذكرتها في الانطلاقة ومناسبات أخرى، هذه النقاط التي أطلقت في عام 88 زالت كما هي إلى يومنا هذا، فعندما يأتي أحد السفهاء ليقول فلتكف فتح أو السلطة عن مسلسل التنازلات، يجب أن يكون الرد عليهم، نحن لم نقدم تنازلات على الإطلاق، بل بالعكس الطرف الآخر هو الذي في خلال سنة أو سنتين أو ثلاث تحدث كثيراً عن الـ 67 عن الدولة ذات الحدود المؤقتة والتي نستطيع أن نقول هنا مسلسل التنازلات عندما يتحدثون عن الدولة ذات الحدود المؤقتة، إذاً هذه التعابير الخاصة بمسلسل التنازلات يجب أن لا نجر وراء من يطلقونها ووراء من يتحدثون عنها.

علينا أن نحص قليلاً لنقول أين هو مسلسل التنازلات، كذلك هناك حديث عن المفاوضات العبيثية، لو نظرنا إلى المفاوضات لوجدنا أنها منذ تسع سنوات إلى الآن لم تزد عن أشهر معدودة، منذ عام 2000 إلى يومنا هذا لم تزد عن أشهر معدودة ومع ذلك لم يكن هناك مفاوضات، منذ عام 2000 إلى عام 2005 لا يوجد مفاوضات، 2006 لا يوجد مفاوضات، ذهبنا إلى أنابوليس وتفاوضنا ستة أو سبعة أو ثمانية أشهر ثم توقفت هذه المفاوضات، الآن لا يوجد بيننا مفاوضات سياسية، لا يوجد بيننا وبين الإسرائيليين مفاوضات سياسية، ربما يقول قائل ولكن هناك اتصالات، نعم هناك اتصالات يومية بيننا وبين الجانب الإسرائيلي يومية، وعندما أقول يومية، يعني بين أكثر من واحد من عندنا وأكثر من جهة عندنا وبين أكثر من جهة عند الجانب الإسرائيلي، هناك اتصالات، فإذاً هناك فرق شاسع ما بين المفاوضات السياسية وما بين هذه الاتصالات، فعلينا أن نميز بين ما نتحدث عنه وما نسميه المفاوضات السياسية، وبين ما نسميه الاتصالات اليومية.

طبعاً هذا الموقف جر علينا كثيراً من التحريضات، كل يوم نسمع تحريضات، واحد اسمه "هاليفي" قال هذا الرجل لا حاجة له ويجب التخلص منه، السيد نتنياهو قال كلاماً في غرف مغلقة ثم نقل على لسانه أن "أبو مازن" أكثر تطرفاً من ياسر عرفات، طيب [حسناً]، وأبو عمار لم يكن متطرفاً وأنا مش [لست] متطرف بالمناسبة، يعني حتى اتهام ياسر عرفات بالتطرف هذا غير صحيح إطلاقاً، ياسر عرفات بحياته ما كان متطرفاً، كان واقعياً، كان عقلياً، كان يريد أن يحقق شيئاً لشعبه، كثير من الناس يسألوني بقول [فأجيب] عُمرنا ما اختلفنا [لم نختلف أبداً] في الأفق في القضايا السياسية، قد نختلف في اليوميات، ودائماً ياسر عرفات له وجهة نظره أن نجد الحل السياسي، أن نجد الحل السلمي كونه وضع في موضع يجعله متطرفاً أو يظهر على أنه متطرف هذا غير صحيح، ومع ذلك لا أنا متطرف ولا هو متطرف، لكن الهجوم علينا في هذه الأيام من أجل أن يقال إننا سلطة عدمية، لا نريد شيئاً، يقولون طلبنا منه أكثر من مرة أن نلتقي ولم نلتق، طلبنا منه أن يتحدث ولم يتحدث، دائماً يأتينا بشروط مسبقة، ما هي الشروط المسبقة، الشروط المسبقة التي يتحدثون عنها؟ هي موضوع وقف الاستيطان، طيب [حسناً] وقف الاستيطان موجود في خطة خارطة الطريق، يعني ليس شرطاً، المرجعية موجودة في خطة خارطة الطريق وليست شرطاً، لا نطلب شروطاً، نحن فقط

نطالب بما هو لنا، لكن يُظهروننا بهذا الشكل من أجل [أن] يقولوا السلطة الفلسطينية عديمة، (...). ونحن نقول لهم، ليس لدينا شروط مسبقة، ولم نقدم شروطاً مسبقة، نحن نطلب طلبات موجودة في خطة خارطة الطريق، لكن من أجل أن يكملوا ويقولوا نعم هذا الرجل لا نريده، هذا الرجل يجب أن نتخلص منه، يا أخي هذا الرجل هو يريد أن يذهب، أنتم لماذا تتعبوا أنفسكم وتتخلصوا منه وتعملوا خطط، من غير خطط، إذا بهذا الوضع لا نعمل، ولازم ولازم... ويقومون بتهينة الأجواء، أفيغدور ليبرمان وهاليفي (أفرايم هاليفي) والسيد رئيس الوزراء وغيره، طبعاً ماشي الحال لكن لا أريد الآن أن أتكلم عن ربط هذا بالتحريض الذي جرى من قبل فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، بس [لكن] كلها تصب في خانة واحدة، هذا يحرض وهذا يحرض، على ماذا؟ الإسرائيليون يخرجون خبراً، أن أبو مازن حض الحكومة الإسرائيلية على الهجوم على غزة، وأظن وضحت لكم هذا الكلام أكثر من مرة وهناك من صدق، ويقول لا بد من رجمه في الكعبة، طبعاً باختصار كل ما يجري هو عبارة عن عملية لدفعنا لا أدري إلى أين، وأنا وصلتني رسالة تقول ألا يتذكر مصير ياسر عرفات؟ والله بتذكر، أنا والله بتذكر ويعرف شو صار بس [لكن] على الأقل ليفهمنا العالم أننا لا نطالب بغير الشرعية الدولية وبغير ما أقر باللوائح والاتفاقات، طبعاً هذا لا بد أن نضيف إليه ما يجري في القدس، وعلى فكرة يقولون عني إنه أنا [إنني] أقوم بعمليات تخريب، ما هذه عمليات تخريب، أنني أبحث عن أولئك الذين يبيعون الأراضي في القدس وملاحقتهم، طبعاً أنا ألاحقهم وراح أظلم ألاحقهم، هذه جريمة؟ هو لا يعرف دلال المغربي عملوا لها دوار وذهب بنفسه، طبعاً أنا لم أذهب بنفسي، لكن أنا لا أنكر هذا طبعاً بدنا نعمل لها دوار، طيب ما هو زائفي عملوا له شارع (.....) والآن قلنا سلام، نريد سلاماً، الذي يقول نريد سلاماً كان داخلاً في حرب، نحن لم نبدأ من الأول نقول سلام، بدأنا من الأول نقول حرب حرب حرب حرب وثورة وثورة حتى النصر، طيب ماذا تعني ثورة؟ صحيح غيرنا الوسائل وصرنا نذهب إلى نعلين وبلعين ونحتج، لكن هذه مقاومة، نحن مع هذه المقاومة، نعم، هذه من حقنا، هذه المقاومة من حقنا، أنا ضد العمل العسكري، أنا الآن ضد العمل العسكري، ضد الانتفاضة المسلحة نحن لا نخجل من هذا، لكن أيضاً نرى استيطان وجماد وذبح، لا نتكلم؟ لا نرفع صوتنا؟ لا يذهب السيد نبيل ليتكلم كلمة؟.

وقال سيادته مخاطباً الحضور، ذهبت اليوم، فأجاب الحضور نعم، فقال سيادته نحبي اللجنة المركزية والمجلس الثوري، ورد سيادته على أحد الحضور بالقول، ليس لدينا أي شيء، قنابل ولا قنابل ولا بطيخ، لا تحملنا هذا الكلام، نحن منعنا "الفتيش" يا ابني، "الفتيش" منعناهم وبالمناسبة نحن الوحيدون الذين نجحنا في منع "الفتيش"، تصوروا إلى أي حد، كم نحن متساهلون وغير راضين أن يقبلونا، من يعمل "فتيش" نحاسبه، نبعث شرطة لسؤاله لماذا يستخدم "الفتيش"، فلذلك نحن نعمل بنظام وبأخلاق، إنما أيضاً لا يقول لي أنت قبل أربعين عاماً جدك عكر على جدي الماء، ما هذا الكلام الفارغ، لكن هذا كله يدخل في إطار التحريض الذي يريدون أن يظهرونا أمام العالم لا أحد قابضنا وقابلنا [يقبل بنا]. نحن طلاب سلام، وصدقوني العالم كله أينما ذهبنا يرحب بنا بأننا فعلاً طلاب سلام، لكن أيضاً السلام ليس بأي ثمن يا أخي (.....).

في الجانب الآخر، نتهم نحن بأننا المستسلمون، والإخوان في الطرف الآخر (المقاومة والممانعة)، اليوم، يدعون التنظيمات الفلسطينية لوقف الصواريخ غير الوطنية، والتي كنا نقول عنها صواريخ

عشية، الآن يقولون إنها غير وطنية، واليوم يدعون التنظيمات إلى ضرورة وقف كل أنواع الإثارة والاستفزاز، حتى لا تأتي إسرائيل لتهاجمنا، الأخ إسماعيل هنية، يقول: أنا ضد الصواريخ، ولكن ليكون عادلاً، يقول إن إخواننا هناك أيضاً يمنعون ذلك، ومعهم حق، ونحن ندعو إلى هذا ونحن معه. عندما نكون مثل بعض، والآن نحن مثل بعض، لا نحن نقوم بمقاومة عسكرية، ولا هم، نحن نطالب بحدود 1967، وبعضهم يطالب بذلك، إذاً ما هو الفرق بيننا وبينهم، يوجد فرق واحد، أيها العالم، يا أمريكا احكوا معنا، طيب يوجد هناك سلطة شرعية منتخبة، فهذا هو الفرق.

كمان [أيضاً] لا يزايد علينا إخواننا، فالיום هو ينادي (هنية) أنه على جميع الفصائل الفلسطينية وقف إطلاق النار، وشد على أن ذلك يؤدي إلى حماية غزة من الهجمات الإسرائيلية، صح النوم، ألم نقل لهم قبل الهجوم على غزة، إن الإسرائيليين يريدون أن يهاجموكم، بعد ما هاجموهم قالوا إننا نحن الذين حرصنا على ذلك، فنحن نقول لكم ديروا بالكم [تيقظوا]، مددوا التهدة، وبالمناسبة أقول وبشكل معلن أن الذي يقرأ الصحافة الإسرائيلية، يعلم أن هناك شيء يحضر ضد غزة، ونحذر إخواننا كفاية مذابح، 1500 شهيد، و5000 جريح، و20 ألف منزل مدمر، كفاية كفاية، اعتداء وضرب، هو قال لليهود، مثلما تكلم سيدنا الشيخ القضاوي، ونسي ما قاله الله.

على كل حال، وهو يكمل (هنية) أن حماس تحقق في مقتل الجندي المصري، لكن أبو زهري قال إنه قتل بأيدي المصريين، فكيف قتل المصريين جنديهم، وذهب التحقيق، أريد أن أذكركم، بحادث الشاطئ، قالوا سنحقق، في البداية قالوا فتح فتح، وبعد ما قتلوا الذي قتلوه وذبحوا كل الذي ذبحوه، وأخذوا كل المؤسسات، ثم قالوا إنهم سيحققون به، فأين التحقيق، وأعتقد أن الجندي أيضاً يريدون أن يبيتوه، ولكن أنا سمعت أن مصر عرفت اثنين من الذين قتلوا وطالبوا بتسليمهما.

هذا هو الوضع السياسي بكل صراحة، ونحن ننتظر ميتشل لنرى الوضع، ولكن نحن هذا هو موقفنا.

نحن نذكر المشروع السويدي والتعديل الذي تم عليه، وفي ذلك الوقت قلنا إن التعديل بما جاء، هو جيد، وهذا هو موقفنا ونحن نطالب بتعزيز هذا الموقف، حماس بعثوا برسالة إلى الأميركيين بأن ثوابتنا هي حدود عام 1967 والتهدة والالتزام بالاتفاقيات، لا أعلم ما هي الاتفاقيات، ولكن يمكن أنهم يحاولون تحسين صورتهم لدى الخارج، من أجل أن يقولوا لهم تعالوا لتكلم معكم.

أريد أن أذكركم بالنقاط الثمانية، لأن ذاكرتنا ضعيفة، وهي قرارات الأمم المتحدة، ونقول حدود 1967، والقدس عاصمة لدولة فلسطين، ونقول حل عادل لقضية اللاجئين، بهذه صاروا أربعة، ونقول لا شرعية لبقاء المستوطنات، نحن موقفنا أن المستوطنات بنيت بغير شرعية، وهي غير شرعية، وبالمناسبة إذا نرجع للموقف الأمريكي نجده يقول ولا يزال يقول إن الاستيطان غير شرعي، نحن لم نأت بشيء جديد، يعني نحن متوافقين مع أصدقائنا الأميركيين والأوروبيين والصين والعالم كله، إذاً لماذا يفرض علينا موقف آخر.

أيضاً قلنا إذا حدث حل فهناك ترتيبات أمنية، لا يوجد لدينا مانع، نعمل ترتيبات أمنية، والمياه الواردة في أوصلو العتيدة حسب القانون الدولي، إغلاق ملف الأسرى، في شيء جديد؟، لا أظن أننا جئنا بشيء جديد، لا قدمنا شيء جديد ولم نقم بتنازلات، ولا في مسلسل التنازلات، لأن هناك بعض

إخوتنا يخرج ويتفلسف، ويقول أوقفوا مسلسل التنازلات، ويذهب، كما المثل "قل كلمتك وامش"، إذن هناك كلمتين، مسلسل التنازلات خطأ، والمفاوضات العبثية خطأ، لأنه لا توجد مفاوضات، لأن الذي يسمعكم يقول إننا ليل نهار نقوم بمفاوضات.

الآن المصالحة، نحن متى آخر مرة تقابلنا فيها هنا، وقلنا لكم إننا في 10/15 أرسلنا عزام الأحمد، وذهب وكان الكثير ضد ذهابه، وأنا تلقيت تحفظات وملاحظات، من كثيرين، حتى عزام عندما قرأ الموضوع، قال لي إنه لدينا ملاحظات ولكن نريد أن نوقع، ولكن قلنا اذهب ووقع، ولكن الكثيرين يقولون حلوا مشكلة الانقسام، فكيف نحلها؟، نحن ذهبنا ووقعنا بالرغم من تلقينا الكثير من التحذيرات والتهديدات الشديدة بعدم التوقيع من جانب آخر.

خالد مشعل يقول بأننا قريبون من بعض، ولكن لنجلس مع بعضنا أربع أو خمس ساعات، وناقش بعض الكلمات، وأن يأتي ناس مع مصر، وليس هناك بديلاً لمصر، فلماذا تأتي بناس مع مصر، ولا يوجد بديل لمصر، وثلاث أربع ساعات، طبعاً إذا فتحنا الوثيقة لن نقفل، لأن الكل لديه تحفظات سيفتحها. أيضاً مشعل دعاني بالأخ أبو مازن، ولم أعد الرئيس المنتهية ولايته، وانتهت مدته، أخونا وقره أعيننا، دعه يأتي ونحن مستعدين بعشر دقائق أن ننهي (...).

كان من المفروض والمتفق عليه، والذي تكلم به عمر سليمان، أنه في يوم 15 نوقع على الوثيقة، يوم 17 نعمل كذا، وعدد من وزراء الخارجية يأتي، وأظن أنه ذكر أكثر من 10 وزراء خارجية عرب، بالإضافة إلى الأمين العام، الختام يكون يوم 25 بوسة لحي، ونبدأ التطبيق، فلماذا الآن تغير، لا بد من أشقاء ولا بد من كذا، لكن له تصريحات أخرى، أبو مرزوق وينكر هذا في الوطن السعودية، يوم 29-12-2009 قال، إن مصر لم تعد صالحة كمظلة، وثاني يوم بطل، ماشي، ولكنه قال، أنا سمعت وقالوا لي لا نريد مصر، ولا نريد كذا وكذا، إذا كنت تريد اتفاق فتفضل، إما أنا متأكد وبشكل مؤكد أن حماس لا تريد انتخابات، وهنا مربط الفرس، يعني أن كل هذا العمل والتعب من أجل أن نعمل انتخابات رئاسية وتشريعية، وبعد ذلك يقول لي.. لماذا، هل لنكرس الانقسام، هل هذا اتفاق من أجل تكريس الانقسام، نحن لا نقبل هذا بالمطلق، لذلك نحن الآن ننتظر أي وقت يحبوا أن يوقعوا، وبعد ساعة أو نصف ساعة أو ربع ساعة يكون هناك لقاء، ولكن قبل ذلك لا، والتوقيع أين، في مصر.

أنا لا أريد أن أقول كما يقولون هم الشرفاء في فتح، أو فتح التي ليست في رام الله، فتح رام الله وفتح غير رام الله، في الحقيقة لو ندقق نعرف أن كثيرين في غزة، يريدون اتفاق، ويريدون مصالحة، ويريدون فكاكاً، أن يخلصوا، صحيح، ويمكن لا أريد أن أقول متأكد، لكن أنا أعرف أن هنالك أناس في غزة، فعلاً يوجد قيادات وأغلب الإخوان من غزة يعرفون أن هنالك أناس يريدون مصالحة، لماذا، في الآخر هذا ابن وطني يريد أن يحقن دم شعبه، يريد شعبه أن يأكل، لأنه يا إخوان، يوجد الآن قضية كبيرة، تتعلق بإقفال الأنفاق، وقامت ضجة على مصر ولم تقعد، لأن هذا سيزيد الطين بلة، بمعنى - ربما يقلل مدخول التهريب - لكن هذا موجود، مصر تريد أن تمنع دخول الممنوعات إلى غزة، ومن حقها هذا، أنا قلت هذا رأيي ولا أظن أن الكثير يخالفوني أن نحن فعلاً مع موقف مصر، لأنه من حقها أن تفعل ذلك، بعدين دعونا نقول، في حصار على غزة ولا لا؟ في حصار على غزة.

طب شو سبب الحصار، نحن نأتي ونعمل كما عملت حماس أيام الهجوم، ننسى إسرائيل وننسى كل شيء ونقول على مصر أن تفتح معبر رفح، صارت كل المعركة ضد مصر، والآن يقولون نفس الشيء، سبب هذه المشكلة، هل نريد أن نبرئ إسرائيل؟ لا نبرئ إسرائيل، لكن دعونا نتذكر أنه في 2005 هناك اتفاق رباعي، نحن وإسرائيل وأوروبا وأمريكا من أجل معبر رفح، انتبهوا مصر ليست طرفاً، فمصر في الطرف الآخر، وهذا يتكلم عن الطرف الفلسطيني، قالوا من أجل أن تخرج إسرائيل، هذا هو الترتيب، يجب أن يكون هناك مراقبة دولية، وأنا رأيت المعبر مفتوح والمواطن لا يتأخر أكثر من عشر دقائق، والأمور تسير، ويدخل إسماعيل هنية ويطلع فلان، كله يا محلاه، طيب بعد ذلك حدث الانقلاب، خرج الحرس وخرج الأوروبيون، وأقفل المعبر، هذا واحد، إذن يجب أن نعود إلى الصيغة التي افتتح بموجبها المعبر، صحيح إسرائيل فإرضاء حصار، طب وإسرائيل وفإرضاء حصار وبعدين؟! شو بناكل بهذا الكلام؟ تريد أن نقول السبب، أن يكون عندنا الجراءة فنقول السبب، نعم هذا هو السبب.

الآن نرجع مرة ثانية خلال العدوان على غزة. اعتدي على غزة، اهتمنا لم ننتههم ماشي الحال، وصاروا يقولوا من أجل الله نريد التهدة، والآن يقومون بالتهدة، ورجعوا للكلام الأول، ولو قبلوا كانوا أعفوا أنفسهم وأعفونا من آلاف الضحايا التي حصلت، راح اللي راح. في أربعة مليار ونصف دولار، موجودين جاهزين نتيجة لمؤتمر شرم الشيخ من أجل إعادة أعمار غزة، تعالوا يا إخوان.. لا، عن طريقنا، قلنا لهم عن طريق المنظمات الدولية والأمم المتحدة وغيرها وغيرها تذهب لتبني، تدخل إسمنت وتبني... قالوا أبداً إلا عن طريقنا، إذا لم تكن عن طريقنا لا يوجد كذا، لا يدخل إسمنت ولا حديد "انتيلوا على عينهم" ولم نستفد شيء، ماذا استفدنا؟

إذاً علينا أن نعود عندما نتكلم عما تفعله مصر، إلى الأصول إلى الجذور إلى الأسباب، التي أدت إلى هذا الموقف. وأن يكون عندنا قليل من الجراءة نحكي فيها، ويقولوا إن هذا اللي حصل. ولا نعفي إسرائيل من مسؤوليتها، لم نعف، لأنها تحاصر شعبنا، النقطة المهمة التي بدنا نحكيها أيضاً أن لا أحد يعرف أن عشرات آلاف الأطنان من المواد الغذائية والصحية والسيارات - الإسعاف - (وليس المرسيديس، سيارات المرسيديس تهرب بالأنفاق. كم ثمن السيارة؟ عشرة آلاف يا بلاش، كنا نجيبهم من غزة)، فكل أنواع المواد الإنسانية المطلوبة لحياة الناس، تصل من مصر، عبر أكثر من معبر، غير معبر رفح، في أناس يقولون لك ما في غير معبر رفح! ما في غيره، في كرم شالوم، وفي صوفا وكيسوفيم، وكل واحد يصل منه شيء ومن "إيريز" كل شي يصل غير اللي نرسله نحن، يصل للدخل، إذاً أيضاً لا نقول إن مصر تحرم قطاع غزة من المواد وتمنع الممنوع - الممنوع هو الممنوع.

الآن لو صار هذا الإقفال للأنفاق هو منع الممنوعات!!؟ طيب، إذاً هذا هو موضوع المصالحة، وهذا هو موضوع الجدار أو ما يسمى بالجدار، ولكن كلمتين أريد أن أقولهما من جديد، الكلمة الأولى نفسي من زمان أقولها، زمانه خالد مشعل قال الخليج العربي، تتذكروها؟ قامت القيامة عليه، وقالوا له، إياك أن تعيدها مرة أخرى، لأنه ممنوع أن يقول الخليج العربي، فعلاً وقالوا له علناً، إياك أن تعيدها مرة أخرى، ولم يعيدها، نحن نقول، نحن عرب وننتمي إلى الأمة العربية، ونحن مع الدول العربية وكرامتها وسيادتها ونحن مع اليمن ضد التدخلات وضد الحوثيين، ونحن مع الخليج العربي، ومع جزر الإمارات العربية أن تعود إليها، وهذا واجبنا، أن ندافع عنها، ولكن لأجل شيء لا أسكت عن أشياء أو أرفض اتكلم عن أشياء، نفسي أتكلم فيها منذ زمن.

القضية الثانية، التي يستعملها صائب عريقات، يا إخواننا يا أشقاءنا، يقول، إن على الفلسطينيين أن يتفقوا، يا أخي وقعنا ورحنا، لكن نحن وقعنا، وأنتم قلتم إننا سنعاقب من يخل بالاتفاق، نفسي أن تقولوا من الذي لم يوقع، ولا تبقوا تقولون إن على الفلسطينيين أن يتفقوا (...).

بشكل عام يخرجون للإعلام، ويقولوا يجب على الفلسطينيين أن يتفقوا، وعليهم أن يتقوا الله في وطنهم وشعبهم ووحدتهم، يا أخي اتقينا الله وقبلنا، أقول لكم، أنا موافق على بند الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ولا أريد شيئاً آخر، إذا ماذا نعمل، إذا كان لم يكن هكذا فإذن هناك تكريس للانقسام، إذن الجدار والكلام عن المصريين فهمناه.

نحن لدينا الجرأة والشجاعة للدفاع عن الحق، وكان موقف مصر على حق وقلنا نعم إنها تستطيع على أرضها وعلى حدودها ومن أجل سيادتها أن تفعل ما تريد، ونحن متأكدون أن مصر بعمرها لا تشارك في حصار الشعب الفلسطيني، والكثير وإنا منهم يعلمون ما هو دور مصر التاريخي، وأن أمنها القومي يصل إلى جبال طوروس.

شاليط، صفقة شاليط بدأ المصريون بها، منذ أن اختطف هذا الجندي، ونحن كنا في غزة، ولم نسمع ولم يتح لنا أن نعرف مجرى المحادثات والمفاوضات التي تجريها حماس مع المصريين، ثم بطلوا عن المصريين وجاءوا بأخر ألماني، بتوقع الألمان شاطرين ولديهم خبرة، فعندما فشلت قالوا إن أبو مازن هو الذي أفسلها، لماذا برأيكم؟، قالوا لأننا نريد إخراج مروان البرغوثي، ولكن أبو مازن لا يريد خروجه فشلت الصفقة، أولاً نحن لم نكن في أولها ولا آخرها، وخرج أحمد جبريل، يقول إن أبو مازن خرب الصفقة، طيب نحن قلنا مئة مرة أننا مع الصفقة، وأن أي أسير فلسطيني يخرج من السجن وتفرح عائلته نحن معه، مروان البرغوثي أنا أطلب به مئة مرة، بمعنى أنا أريده، يخرج عن طريق حماس عن طريق آخر لا يهم، المهم أنا أريد خروجه، لكن أن يلفقوا هذه القصة... لأنكم أنتم لم تقدروا على إتمام الصفقة لأنه يوجد فيها شيء، ربما حواراتهم الداخلية، هي التي عطلتها، وهي أن هناك عدد من الذين سيطلق سراحهم سيعدون (...). أنا ضد إخراج واحد من وطنه، القانون الدولي يحرم إخراج أحد من وطنه، صارت معنا وهي غلط، وأقول خطأ، وأبدينا رأينا منذ فترة طويلة، وقلنا خطأ، لكن نحن ليس لنا علاقة في من يخرج أو يدخل، لكن قلنا رأينا، قد لا يكون هناك أناس يبعدون، قد يكون هناك حديث عمن يبعد ومن لا يبعد، لكن نحن مع عقد الصفقة كاملة لأنه فيها إخراج أسرى وهذا مكسب لنا جميعاً.

(.....)

سمعت كلاماً عن غزة، ونريد استراتيجية وكذا، وهذا صحيح، ونريد أن نتعامل مع غزة بشكل أكبر، وهذا صحيح، ونريد أن يكون ثقلنا في غزة وهذا صحيح، أنا مع أي إجراء يتخذ في اللجنة المركزية أو المجلس الثوري من أجل تفعيل وضعنا في غزة، لذلك نريد أن نعيش مع أهلنا وشعبنا في مأساتهم وأن نشعر بهم، أنا أعلم أن حماس قد تفعل ما تفعل، إذن اتركونا نحن نقدر، فالجميع يجب أن يذهب إلى غزة، فحماس موجودون لدينا، ويشتموننا في التلفاز، في تلفازنا، عندما يخرجون على شاشة تلفزيون فلسطين ويشتموننا، فعندهم الحرية الكاملة ليفعلوا ما يريدون هنا، أن يرفعوا



صوتهم ويقولوا ما يريدون، ولا يوجد مانع، وأن نضع أصابعنا في أعينهم، هذا بلدنا ونريد أن نجلس فيه، وعند ذلك نتحدث عن ما هي الاستراتيجية في غزة، وكيف نتعامل مع غزة، وكيف وكيف، أي إجراء أو موقف من أجل غزة نحن لا بد أن نعمله، أنتم تعرفون أن الحكومة تدفع 120 مليون دولار، 58% من الميزانية لغزة، وهذا ليس منة ولكن هذا واجب لأهل غزة وواجب علينا أن نعمله، ولكن يجب نحن أيضاً أن يكون لنا تواجد بين أهلنا، ولا نهرب من المسؤولية والواجب.

وثيقة رقم 21:

أمين سر حركة فتح الانتفاضة العقيد سعيد موسى (أبو موسى) يعلن رفضه نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات في لبنان²¹ [مقتطفات]

17 كانون الثاني/يناير 2010

أعلن أمين سر حركة "فتح الانتفاضة" العقيد سعيد موسى (أبو موسى)، في أول زيارة له للبنان منذ 1982، رفضه "نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات".

وقال بعد لقائه رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري يرافقه أمين سر المجلس الثوري ومسؤول لبنان عبد اللطيف مهنا وعضو اللجنة المركزية أبو هاني رفيق وأعضاء القيادة في لبنان أبو خالد شريدي وأبو محمد يوسف وأبو أحمد البنا: "بعد غياب 30 عاماً عن مدينة صيدا وعندما أتيحت لي فرصة العودة (زار لبنان للمشاركة في مؤتمر دعم المقاومة)، كان لا بد من أن أمر بهذا البيت الذي كان له دور لا ننساه في دعم قضية الشعب الفلسطيني وتصديه للعدو الصهيوني في لبنان وفي فلسطين".

وعن مسألة السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، قال: "هذا السلاح وجد ليس ضمن معادلة لبنانية - لبنانية، إنما ضمن معادلة صراع عربي - إسرائيلي أو صهيوني، وما خلف الصهيونية. نحن نرى أن الصراع مع هذا العدو لم ينته إلى غاية الآن. وفي الوقت نفسه نرى أن وجودنا أو وجود سلاحنا خارج المخيمات، لا يشكل أي ضرر أو إساءة للبنان وأمنه أو للمجتمع اللبناني ككل لذلك نحن مستعدون في حال كان هناك فرصة للحكومة اللبنانية لفتح حوار فنحن مستعدون لمثل هذا الحوار، أما إلغاء وجود السلاح الفلسطيني خارج المخيمات بالمطلق فنحن نعتز على ذلك، ولنا رؤية نعمل لها بأن يكون هناك رضاً مشتركاً بيننا وبين الإخوة اللبنانيين حول هذا الموضوع لأن العدو الصهيوني لا يزال يشكل خطراً إن كان على لبنان أو علينا أو على سورية أو على أي موقع من مواقعنا الموجودة في لبنان".

ونفى أن "تكون هناك علاقة للحقوق المدنية الفلسطينية بموضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، فالسلاح شيء والحقوق المدنية شيء آخر. نحن نطالب بحقوق مدنية إنسانية أخلاقية أخوية كما نتعامل في دول أخرى مثل سورية وغيرها، هذا ليس مرتبطاً بوجود السلاح لأن له رؤية وحلاً آخر والحقوق المدنية شيء آخر".